**المحاضرة الحادية عشرة : الحائر الحسيني وحدوده**

**الحائر الحسيني**

إنّ المعنى الاصطلاحي لكلمة (حائر) و(حير) هو موضع قبر الإمام الحسين()، فذكر ياقوت الحموي: والحائر: قبر الحسين بن علي...،وقال أبو القاسم: هو الحائر إلا أنّه لا جمع له لأنه أسم لموضع قبر الحسين بن علي، وقال ابن عبد الحق البغدادي: الحير والحاير: موضع قبر الحسين...لأنّه في موضع مطمئن الوسط مرتفع الحروف، وأشار الزبيدي: والحائر: موضع بالعراق فيه مشهد الإمام المظلوم الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب.

وهناك بعض الباحثين جعل الحائر مجموع الأراضي المنخفضة التي تضم موضع قبر الإمام الحسين () أو المأوى الأبدي له، وربما أُطلق لفظ الحائر على كلّ أرض كربلاء، فقد أطلق على الحير بلا أضافة كربلاء، والحائر كربلاءُ، سُميت بأحد هذه الأشياء، فالحائر أكثر الأسماء أطلاقا على قبر الإمام الحسين .

كانت منطقة الحائر قبل دفن الإمام الحسين‎ ‏أرضا منخفضة مرتفعة الأطراف لأنّها في موضع مطمئن الوسط، ولكن جوانب هذه المنطقة ليست بدرجة واحدة من الارتفاع على ما يبدو، فقد كانت هذه المنطقة تحيط بها الروابي والتلال على شاكلة الهلال، وكانت الجهة الشمالية واطئة نسبيا، ومرتفعة بعض الشيء في الغرب والجنوب الغربي، أمّا الجهة الشرقية فقد كانت منخفضة نسبيا والدليل على ذلك أنّ الإمام الصادق قال: ((إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فائت الفرات... حتى تدخل الحائر من جانبه الشرقي)) ، ويجد المنقبون في أعماق البيوت المحدقة بقبر الإمام الحسين‎‎‏ ‏آثار ارتفاعها في اراضي جهات الشمال والغرب ولا يجدون في الجهة الشرقية سوى تربة رخوة واطئة، الأمر الذي يرشدنا إلى وضعية هذه المنطقة، وأنّها كانت في عصرها القديم واطئة في جهة الشرق ورابية من جهتي الشمال والغرب على شكل هلالي.

فالحائر هو قسم يحور فيه الماء يشبه المرفأ من أرض منخفضة تحوطها هضبات، وتكون متصلة الا الجهة الشرقية منها فإنّها أرض سهلة رخوة، يصب فيه الماء بشدة، ولهذا السبب سميَّ موضع قبر الإمام الحسين‎‏ ‏بـ(الحائر)؛لأنّه أعمق من الأطراف المحيطة به، ولحد الآن لاتزال آثاره واضحة وأفضل شاهد لهذا هو باب الزينبية وباب السدرة، وبذلك فإن المحل الذي يقع فيه الصحن الشريف كان في القديم أعمق بكثير مما هو عليه الآن لأن الأرض قد علت في هذا القسم على ما يظهر بما يزيد عن خمسة أمتار وأن الأرض الأصلية قد كستها الطبقات بالتدريج مضافاً إلى ذلك ارتفاع مستوى الصحن الشريف عند البناء بإنشاء سراديب أرضية تحته لدفن الموتى بارتفاع لا يقل عن أربعة أمتار.

وقد جاء ذكر الحائر في كتب الحديث بلفظين رئيسين أحدهما جاء بلفظ (قبر)، والآخر جاء بلفظ (الحائر).

**(أ).القبر:**

عن عبد الله بن سنان أن الإمام الصادق قال:(قبر الحسين عشرون ذراعا في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة) ،وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق قال:(موضع قبر الحسين ترعة من ترع الجنة).

وعن اسحاق بن عمار قال سمعت الإمام الصادق يقول: ( إنّ لموضع قبر الحسين بن علي حرمة معلومة من عرفها وأستجار بها أُجير، قلت: فصف لي موضعها جُعلتُ فداك، قال: أمسح من موضع قبره اليوم، فامسح خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه، وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه، وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه،وموضع قبره منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زواره إلى السماء، فليس ملك ولا نبي في السماوات إلا وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين ففوج ينزل وفوج يعرج ).

**(ب).الحائر:**

جاء لفظ (الحائر) في العديد من الروايات، فعن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي الإمام الصادق :((إذا أردت المسير إلى قبر الحسين ...ثم ادخل الحائر وقل حين تدخل السلام على ملائكة الله المقربين، السلام على ملائكة الله المنزلين، السلام على ملائكة الله المسومين، السلام على ملائكة الله الذين هم بهذا الحائر يعملون وبأمر الله مسلمون...)) .

الوصف: http://www.holykarbala.net/karbalacity/his/names/blank.gif :**حدود الحائر الحسين**   
الوصف: http://www.holykarbala.net/karbalacity/his/names/blank.gif إذا إعتبرنا (الحائر) بالمعنى الضيق ، كان البقعة التي حول قبر الحسين عليه السلام، ومساحتها 25 خمس وعشرون ذراعا في مثلها من كل جانب من القبر المطهر، وفي رواية عشرون ذراعا في عشرين ذراعا، كما في رواية عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام: أن قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعا في عشرين ذراعا مكسرا ، روضة من رياض الجنة ، منه معراج إلى السماء ، فليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وهو يسأل ألله ان يزوره ، وفوج يهبط وفوج يصعد.   
الوصف: http://www.holykarbala.net/karbalacity/his/names/blank.gif  الوصف: http://www.holykarbala.net/karbalacity/his/names/blank.gif

**الحرم الحسيني :**  
الوصف: http://www.holykarbala.net/karbalacity/his/names/blank.gif الحرم الحسيني وحسب ما ورد فيه من الأخبار أوسع من الحائر بكثير، لشموله على منطقة واسعة مركزها الحائر، وأبعادها فرسخ واحد (نحو 6 كم ) من كل جانب, وعلى هذا التقدير فالحرم هو ما دار سور المشهد والمسجد عليه, وهو السور الذي بناه ابو محمد الحسن بن مفضل بن سهلان الرامهرمزي وزير سلطان الدولة إبن بويه الديلمي سنة 407 هـ.

الوصف: http://www.holykarbala.net/karbalacity/his/names/blank.gif: **حدود الحرم**   
الوصف: http://www.holykarbala.net/karbalacity/his/names/blank.gif إن للحرم حرمة وقدسية خاصة ، فهو منطقة آمنة ، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام : «حرمة قبر الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربعة جوانب القبر». وهذا باعتبار أن هذه المنطقة هي التي امتزجت أرضها واختلطت تربتها بدم الحسين عليه السلام فاكتسبت تلك الحرمة وهذه المعنوية.   
الوصف: http://www.holykarbala.net/karbalacity/his/names/blank.gif ولعل هذه البقعة التي مساحتها (5.5 × 5.5 = 30 كيلو مترا مربعا) هي التي بالأصل كان قد اشتراها الحسين عليه السلام عند نزوله كربلاء، بستين ألف درهم من أصحابها سكان الغاضرية ونينوى ، وتصدق بها عليهم ، على أن يضيفوا زواره ثلاثة أيام ، ويرشدوهم إلى قبره الشريف.